

الكتاب: رسالة في إمامية الأئمة الإثنى عشر
المؤلف: الميرزا جواد التبريزي

الجزء:

الوفاة: معاصر

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية . القسم العام

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع:

المطبعة:

الناشر:

ردمك:

ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة مختصرة في النصوص الصحيحة

على إمامية الأئمة الاثني عشر عليهم السلام

تشار بين فترة وأخرى أسئلة تتعرض لل المسلمين العقائدية الموجودة لدى المسلمين

وبالذات لدى الطائفة المحققة اتباع أهل البيت عليهم السلام، وتحتختلف دوافع تلك

الأسئلة،

فإن البعض بدافع التعرف والبحث عن الدليل يسأل عن تلك المراضي، ويحتاج إلى

إجابة

شافية: وافية سوف نضعها - بإذن الله بين يديه -. وربما كان هدف آخر من طرح

هذه الأسئلة هو التشكيك في تلك المسلمين وإلقاء الشبهة في قلوب العوام من اتباع

هذا

المذهب.. ومن علامة هؤلاء أهم لا يطرون إشكالاتهم ومناقشاتهم على علماء الدين

المتخصصين في العقائد والقادرين على إثباتها بالدليل القاطع، وإنما يقومون بنشر تلك

الشبهات، والتشكيكات ما بين عامة الناس من الذين لم يطلعوا - بشكل دقيق - على

حدود تلك المسائل ولم يفحصوا في أدتها، ولذا يجدون فيهم سوقاً رائجة وعملة

ناقة.

وتحتختلف طرق هؤلاء وشبهاتهم، وذلك أن هدفهم هو القاء الشبهة، وتشكيك أبناء

الطائفة في عقيدتهم، فلا يهم عندهم ما هو نوع السؤال؟ ولا ينتظرون الإجابة عليه، بل

لو أجيروا بحواب مقنع بالنسبة له، فإنهم يتركون للبحث عن سؤال آخر وشبهة أخرى،

فالملهم عندهم هو التشكيك والسؤال المؤدى إلى الشبهة، فهم في يوم يشككون في

بعض

الواقع التاريخية المتصلة بقضية الإمامة، وفي آخر يشككون في حياة الإمام المهدى

عجل

الله تعالى فرجه الشريف، أو انه ما فائدة هذه الغيبة؟ وثالثة يشككون في النص على

الأئمة

المعصومين عليهم السلام بان يقولوا إنه لا يوجد نص على الأئمة أو على الأئمة بعد

الحسين عليه السلام..

وهؤلاء نحن لا نتحدث معهم في هذه الرسالة، ولا نوجه لهم هذه الكلمات، بل لا

نرجو هدايتهم بعد أن اختاروا لأنفسهم هذا الطريق، طريق التشكيك * (أولئك لم يكن

الله

ليغفر لهم ولا ليهدى لهم طريقا) *، وإنما يتوجه حديثنا إلى أهل الاصف * (الذين

يستمعون

القول فيتبعون أحسنـه) *، وإلى العامة من أبناء المذهب الحق الذين يتربون الدليل

الواضح
للرد به على مزاعم المشككين وشبهات المنحرفين.. لمثل هؤلاء الذين ربما وردت
أسئلة من

(١)

قبل بعضهم وطلبو الإجابة عليها فيما يرتبط بهذا الموضوع أي النص على إمامه الأئمة المعصومين عليهم السلام، نكتب هذه الرسالة المختصرة، علما بأنه لا يسعنا استقصاء الأدلة، ولا بد لذلك من الرجوع إلى الكتب المدونة لمظ هذا المضمار خصوصاً كتب الحديث والمجاميع الروائية.

وسيكون منه جناب هذه الرسالة أن ت تعرض إلى ذكر بعض الروايات الصحيحة والصريحة التي تعين أسماء الأئمة عليهم السلام، مما يقطع الطريق على من يدعى عدم وجود

النص عليهم أو على بعضهم، وسيثبت هذا ان المدعى لعدم وجود النص - لو سلمت نيته

- فإنه ضعيف الاطلاع جداً على أخبار أهل البيت وغير بصير بأحاديثهم عليهم السلام .. وسنلتزم أن يكون النص الذي نورده صحيحاً من غير شبهة أو مناقشة، وإلا فالنصوص

الأخرى كثيرة جداً. وهذه النصوص تنقسم كما سيأتي إلى ما هو نص على العنوان مثل أبناء الحسين، وما هو نص على قسم منهم مثل النصوص الواردة الناصة عليهم إلى الإمام الباقر

، وأهمية هذه ان المشككين يدعون أنه لا نص بعد الحسين، والقسم الثالث ما هو نص عليهم جملة واحدة.

ثم سنتعرض إلى ذكر - النصوص الواردة بشأن امامية كل إمام بخصوصه، ونحن وإن كنا

لا نحتاج إلى ذكرها، بل كان يكفي من يريد الدليل رواية صحيحة واحدة تذكرهم جملة من غير حاجه إلى ذكر سائر الروايات سواء كانت بالعنوان أو لكل شخص

* ، إلا إننا نورد هذه للتأكيد، وإن النص عليهم كان حاصلاً بطرق مختلفة، وهو كاف *

(إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد) * . هذا كله مع ما سنذكره في الخاتمة من أن الظروف التي أحاطت بأئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم

الكرام في أدوار التاريخ كانت من الصعوبة بحيث كان نقل الحديث الذي ينص على إمامية

المعصومين خصوصاً الذين كانوا في فترات متأخرة، كان أمراً في غاية الخطورة.

النصوص التي تعين أسماء الأئمة المعصومين عليهم السلام يوجد في مصادرنا الحديبية العديدة من الروايات التي تنص على تحديد أسماء الأئمة

المعصومين عليهم السلام، ولكن حيث إن بناءنا هو على الاختصار في هذه الرسالة، لذلك سنكتفي بذكر رواية صحيحة صريحة في كل باب (أو روایتين)، وفيها لمن أراد الدليل كفاية وغنى. وهذه الروايات تنقسم بحسب المدلول إلى اقسام:

(٢)

القسم الأول: ما ورد من الروايات في تحديد أن الأئمة عليهم السلام هم من (ولد الحسين عليه السلام) وهذه الروايات - بهذا العنوان - تجيز على عدة أسئلة، فهي من جهة تجيز على نقطة هي مركز التشكيك عند المشككين المدعين عدم وجود نص على

الأئمة بعد الإمام الحسين عليه السلام، بينما هذه الروايات تعتبر نصاً على العنوان أي أولاد الحسين، وأيضاً فهي تحدد نسب أئمة بعده وتحصرهم في هذه الذرية الطاهرية، فتنفي هذا المنصب عنمن ليس من هذا البيت، فكل من ادعى الإمامة من غيرهم فادعاؤه باطل، ولو كان هاشمياً قرشياً، بل حتى لو كان من أولاد أمير المؤمنين من غير نسل الحسين عليه السلام. وأيضاً فهذه الروايات تدل بالدلالة الالتزامية على أنهم من قريش

بل

هي مفسرة لذلك العنوان، ولهذا فما ورد من غير طرق الشيعة كثيراً من أن الأئمة من قريش يكون مفسراً بهذه الروايات حيث إن من كان من أبناء الحسين فهو بالضرورة قريش

فمن تلك الروايات: (صححه) ما رواه الشيخ الكليني رحمه الله عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله

الصادق عليه السلام من كلام يذكر فيه الأئمة.. إلى أن قال (.. فلم يزل الله يختارهم .. لحلقه من ولد الحسين من عقب كل إمام، كلما مضى منهم إمام نصب لحلقه من عقبه

إماماً وعلماً هادياً..) الكافي ١ / ٢٠٣ .

ومنها (صححة) ما رواه الشيخ الصدوق رحمه الله عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي

الخطاب والهيثم بن مسروي النهدي، عن الحسن بن محبوب السراد عن علي بن رئاب عن

أبي حمزة الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول: إن أقرب الناس إلى الله عز

وجل وأعلمهم به وأرأفthem الناس محمد صلى الله عليه وأله، والأئمة فادخلوا أين دخلوا وفارقوا من فارقو، عنى بذلك حسيناً وولده فان الحق فيهم وهم الأووصياء ومنهم الأئمة،

فأينما رأيتهم فاتبعوهم وإن أصبحتم يوماً لا ترون منهم أحداً منهم فاستغبوا بالله عز وجل وانظروا السنة التي كتتم عليها واتبعوها وأحببوا من كنتم تحبون وأبغضوا من كنتم تبغضون بما أسرع ما يأتيكم الفرج!) كمال الدين / ٣٢٨ .

ويؤيدها ما رواه في كمال الدين، عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد
عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن مسakan عن أبىان عن سليم بن قيس الھلالي عن
سلمان
الفارسي قال دخلت على النبي صلی الله علیه وآلہ، فإذا الحسين بن علی علی فخذله
وهو

(٣)

يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول: أنت سيد ابن سيد، أنت إمام ابن إمام أبو أئمّة أنت حجة الله بن حجّته وأبو حجّ تسعه من صلبه تاسعهم قائمهم) ١ / ٢٦٢ .

القسم الثاني: الروايات التي تنص على أسماء الأئمّة عليهم السلام بدءاً من الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حتى الإمام محمد بن علي الバقر عليه السلام وهي متعددة نكتفي منها

بروايتين:

الصحيحة الأولى: رواها الشيخ الكليني رحمه الله على بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس، وعلي بن محمد عن سهل بن زياد أبي سعيد عن محمد بن عيسى عن

يونس، عن ابن مسكان عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل (أطِيعُوا الله وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ) فما: نزلت في علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليهم السلام. فقلت: إن الناس يقولون بما لم يسم عليه وأهل بيته في كتاب الله عز وجل؟ فقال: قولوا لهم: إن رسول الله نزلت عليه الصلاة ولم

يسم الله لهم ثلاثة ولا أربعاً، حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك ونزلت الزكاة ولم

يسم لهم من كل أربعين درهماً، حتى كان رسول الله هو الذي فسر لهم ذلك، ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا أسبوعاً حتى كان رسول الله هو الذي فسر لهم ذلك ونزلت

* (أطِيعُوا الله وَأطِيعُوا الرَّسُولَ وَأولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ) * ونزلت في علي والحسن والحسين فقال

رسول الله في علي (من كنت مولاه فعلي مولاه)، فقال (ص) أوصيكم بكتاب الله وأهل بيتي فإني سأله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فأعطاني ذلك،

وقال لا تعلموهم فهم أعلم منكم، وقال إنهم بن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم باب ضلالاً.

فلو سكت رسول فلم يبين من أهل بيته لادعاتها آل فلان وآل فلان، لكن الله أنزل في كتابه تصديقاً لنبيه * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويظهركم تطهيراً) *

فكان علي والحسن والحسين وفاطمة فأدخلتهم رسول الله تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم

قال: اللهم ان لكلنبي أهلاً وثلاة وهؤلاء أهلي وثقلي. فقالت أم سلمة: ألسن من

أهلك؟ قال: إنك إلى خير، ولكن هؤلاء أهلي وثقلني، فلما قبض رسول الله كان على أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله وإقامته للناس وأخذه بيده، فلما مضى علي لم يكن يستطيع علي - لم يكن ليفعل - أن يدخل محمد بن علي ولا العباس بن علي ولا واحدا من ولده.. إذن لقال الحسن والحسين إن الله تبارك وتعالى أنزل فينا كما أنزل فيك فأمر بطاعتنا كما أمر بطاعتك، وبلغ فينا رسول الله كما بلغ فيك، وأذهب

(٤)

عن الرجس كما أذهبه عنك، فلما مضى علي، كان الحسن أولى بها لكبره فلما توفي
لم

يستطيع أن يدخل ولده ولم يكن ليفعل ذلك، والله عز وجل يقول * (وأولو الأرحام
بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) * فيجعلها في ولده.. إذن لقال الحسين أمر الله
بطاعتي

كما أمر بطاعتك وطاعة أبيك، وبلغ في رسول الله كما بلغ فيك وفي أبيك وأذهب الله
عني الرجس كما أذهب عنك وعن أبيك، فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من
أهل

بيته يستطيع ان يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه وعلى أبيه، لو أرادا أن يصرفا
الامر عنه، ولم يكونوا ليفعلاه، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين فجرى تأويل هذه
الآلية

* (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كلمات الله) * ثم صارت من بعد الحسين
لعلي بن

الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين إلى محمد بن علي، ثم قال. الرجس هو
الشوك

، والله لا نشك في ربنا أبدا) الكافي ١ / ٢٨٦.

وينبغي التوجه إلى نقطتين هامتين توضحهما هذه الرواية. أولاهما أنها تجيب على
سؤال

ربما طرحت البعض وهو أنه لو كانت الإمامة بتلك الأهمية فلماذا لم ينص القرآن عليها،
ولم

لم يذكر القرآن اسم أمير المؤمنين وأئمة حتى يرتفع الشوك والتردد بصورة قاطعة؟ ولا
يضل الناس؟ والرواية تجيب بأنه كما نزل أصل وجوب الصلاة والزكاة والحج في
القرآن،

ولم يبين فيه تفاصيل الأحكام، فكذلك الحال في الإمامة حيث نزل وجوب الطاعة
للائمة

وأولي الأمر، وأوكل تعين أسمائهم إلى النبي صلى الله عليه وآله وقد قام بذلك خير
قيام.

وثانيةهما: أن قضية الإمامة ونصب الإمام هي أمر إلهي لا يرتبط بقضية الوراثة، أو
إرادة الإمام السابق في تعين اللاحق، فإنه لا يستطيع - ولم يكن ليفعل - ان يغير
مجريها

عما هو عليه من الغصب الإلهي. وفي هذه القضية كما أن أمير المؤمنين قد نصب نصبا
إلهيا

، فكذلك زين العابدين علي بن الحسين والباقر محمد بن علي عليهما السلام، من دون

فرق في هذه الجهة مما يرد بذلك على دعوى المشككين بأن النص إنما هو على
الثلاثة
الأوائل من الأئمة.

ويؤيدها ما رواه الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم
بن

عمر اليماني وعمر بن أذينة عن أبيان عن سليم بن قيس قال: شهدت وصية أمير
المؤمنين

حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمدًا وجميع ولده ورؤسائه
شيعته

وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن يابني أمرني رسول الله أن
أوصي

إليك وأن أدفع إليك كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى
أخيك الحسين، ثم أقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله ان تدفعها إلى ابنك
هذا

. ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله ومني السلام) الكافي ١ / ٢٩٧ .

القسم الثالث: فالنص على أسماء الأنمة عليهم السلام جمِيعاً، ومع هذه الروايات التي سوف نذكر بعضها ينقطع عذر كل متصل لصراحتها وقوتها، وما يحلف بها، ففي الأولى

للتقطي مع أسماء الأنمة عليهم السلام في سجدة الشكر عقب كل صلاة، حيث يشهد المصلى ربه والملائكة والخلق. بمجمل اعتقاداته التي ينبغي أن يلقاه بها، ومنها توليه للأئمة

الطاهرين من أهل البيت عليهم السلام وأنه يتولاهم ويتبرأ من أعدائهم، ولا يخفى الارتباط

بين الصلاة وبين ذكر الأنمة الهادين وفضلهم على الخلق في تعليمهم معالم الدين. وسنشير

إلى هذه الجهة أيضاً في الخاتمة. فمن هذه الروايات:

الصحيحة التي رواها الصدوق بإسناده عن عبد الله بن جنديب عن موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال: تقول في سجدة الشكر: اللهم إنيأشهدك وأشهد ملائكتك وأنبيائك ورسلك وجميع خلقك أنك أنت الله ربى والاسلام ومحمدًانبي وعلياً والحسن والحسين

وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والحجۃ بن الحسن أئمتي بهمأتولى ومن

أعدائهم أتبراء...) الوسائل ٧ / ١٥ .

والصحيحة الأخرى التي رواها الكليني عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: اقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه الحسن بن علي وهو متوكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام

فجلس، إذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس، فسلم على أمير المؤمنين، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلات مسائل إن أخبرتني بهن علمت أن القوم

ركبوا من أمرك ما قضى عليهم وإن ليسوا بمؤمنين في دنياهم وأخرتهم، وأن تكون الأخرى

علمت أنك وهم شرع سواء! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عما بدا لك.

قال

: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأحوال؟. فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسن

، فقال: يا أبا محمد أجيء! قال: فأجابه الحسن. فقال الرجل أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهادها، وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن - ، وأشهد أن الحسين بن علي وصي أخيه

(٦)

والقائم بحجته بعده، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد على جعفر بن محمد أنه القائم

بأمر محمد، وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي انه القائم بأمر علي بن

موسى، وأشهد على علي بن محمد انه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على حسن بن علي

انه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسن لا يكفي ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملاها عدلا كما ملئت جورا، والسلام عليك يا أمير المؤمنين، ورحمة الله

وبركاته، ثم قام فمضى. فقال أمير المؤمنين: يا أبا محمد اتبعه! فانظر أين يقصد؟
فخرج

الحسن بن علي عليهم السلام، فقال: ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد
فما

درت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين فأعلمته، فقال: يا أبا محمد
أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر) الكافي ١ / ٥٢٥ *

الروايات التي تنص على كل إمام بشخصه
بعد أن ذكرنا الروايات التي تذكر أسماء الأئمة الطاهرين، نعود ونذكر الروايات
الخاصة

التي تنص على كل إمام بشخصه، وهي قد تذكر الإمام باسمه وأخرى بالقرينة والصفة،
فإن بعض الروايات تعتمد على ذكر أمر، ذلك الامر يلازم كونه إماما كما سيأتي في
وصية الإمام الباقر لابنه الصادق عليهما السلام ان يغسله ويجهزه ويكتفنه، فإن هذا من
النص عليه، لما ثبت عندنا من النصوص والاجماع على أن الإمام لا يتولى - في زمان
الحضور - تجهيزه إلا إمام مثله، وقد لا ينتبه لمثل هذه الإشارات إلا من كان على
مستوى

من الإحاطة بتعابير الأئمة، كما نرى ان هشاما بن الحكم عندما سمع من علي بن
يقطين

قول الكاظم أن عليا الرضا سيد ولده وأنه قد نحله كنيته، فقد استنتج هشام من ذلك أنه
نص عليه بالإمامية من بعده، ومثل أن يعطيه السلاح والكتب، وهكذا ما يرافق إمامتهم
من الكرامات مثلما حصل في قضية شهادة الحجر الأسود لعلي بن الحسين بالإمامية في
مناقشة محمد بن الحنفية إياه، كما ورد في رواية صحيحة رواها الكليني في الكافي ١

/

٣٤٨ ، فإنه بعدها احتاج السجاد عليه لأن سلاح رسول الله عنده وأن الحسين قد أوصى
إليه دعاه للحجر الأسود ليحتكمما إليه فتكلم محمد فلم يحصل على شيء ثم تكلم علي
بن

(٧)

الحسين فنطق الحجر بقدرة الله (ان الوصية والإمامية بعد الحسين بن علي إلى علي بن الحسين) فانصرف محمد بعد ذلك وهو مؤمن بإمامنة علي بن الحسين عليه السلام. وحيث اننا قد ذكرنا في القسم الثاني من الروايات ما ينص على إمامنة الأئمة من الإمام أمير المؤمنين إلى الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام، فستعرض هنا لذكر النصوص في

إمامنة الأئمة بدأنا من الإمام الصادق وسنكتفي بنص واحد بالنسبة لكل إمام، سند كل نصوصا متعددة لخاتم الأوصياء والأئمة صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف. فمن ما ورد من النص على إمامية جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام، الرواية الصحيحة التي نقلها الكليني رحمه الله في الكافي عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى

عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الأعلى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: ان أبي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال: ادع لي شهودا فدعوت له أربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر، فقال: اكتب:

هذا ما أوصى به يعقوب بنيه * (يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) * وأوصى محمد بن علي إلى جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه في برده الذي كان

يصلبي فيه الجمعة وأن يعممه بعمامته وأن يربع قبره ويرفعه مقدار أربع أصابع وأن يحل عنه

أطماره عند دفنه.. ثم قال للشهداء انصروا رحمة الله. فقلت له. يا أبت - بعد ما انصروا - ما كان في هذا بأن تشهد عليه؟ فقال: يابني كرهت أن تغلب وأن يقال: إنه

لم يوص إليه، فأردت أن تكون لك الحجة) الكافي ١ / ٣٠٧ .

وهنا كما تقدم بضميمة ما دلت عليه النصوص، وقام عليه الاجماع أن الإمام عندنا لا يولي تجهيزه الا امام مثله، وأن الوصية هي من علائم الإمامة ينتج ذلك النص على امامية الصادق عليه السلام.

ومما ورد في النص على إمامية الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، الصحيحة التي رواها في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن صفوان الجمال عن أبي

عبد الله، قال له منصور بن حازم: بأبي أنت وأمي إن الأنفس يغدا عليها ويراح فإذا كان

ذلك فمن؟ فقال أبو عبد الله: إذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب أبي الحسن الأيمن - فيما أعلم - وهو يومئذ حماسي وعبد الله ابن جعفر جالس معنا) ١ . ٣٠٩

ومن النص على إماماً الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، ما ورد في الصحيح
عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن محبوب عن الحسين بن نعيم
الصحابي قال:

(٨)

كنت أنا و هشام بن الحكم و علي بن يقطين ببغداد، فقال علي بن يقطين: كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي: يا علي بن يقطين هذا على سيد ولدی

! أما انى قد نحلته كننيتي ، فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال: ويحك! كيف

قلت؟ فقال علي بن يقطين: سمعت والله منه كما قلت. فقال هشام: أخبرك أن الامر فيه من بعده) ١ / ٣١١.

فأنت عزيزى القارئ ترى هنا أن هشاما بن الحكم لما كان متبحرا في العقائد، وعارفا بإشارات الأئمة في ما يرتبط. بموضوع الإمامة، والصفات التي لا بد من توفرها في الإمام،

فإنه بمجرد ان سمع تلك الكلمات وضمنها إلى الكبريات الموجودة في ذهنه المرتبطة بموضوع

الإمامية، فقد انتقل فررا إلى معنى نص الإمام الكاظم على الرضا عليهما السلام، وإن كان

مثل علي بن يقطين على جلالته ربما لم يتوجه إلى ذلك المعنى بنفس السرعة.

ومن النص على إمامية محمد بن علي الجواد عليه السلام، الصحيحه التي نقلها في الكافي أيضا عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عمر بن خلاد، قال: سمعت الرضا

عليه السلام، وذكر شيئا فقال: ما حاجتكم إلى ذلك؟ هذا أبو جعفر أجلسه مجلسه وصيرته مكانه. وقال: أنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكبابنا القدة بالقدة) ١ / ٣٢٠

ومن الروايات التي تنص على إمامية الإمام علي بن محمد بن الهادي عليه السلام، ما رواه

صححها في الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن إسماعيل بن مهران قال. لما خرج من

المدينة إلى بغداد في الدفعه الأولى من خرجته، قلت له عند خروجه: جعلت فداد اني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الامر من بعدك؟، فكر إلى بوجهه ضاحكا: ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة، فلما خرج به الثانية إلى المعتصم، صرت إليه، فقلت له

: جعلت فدادك أنت خارج فإلى من الامر من بعدك؟ فبكى حتى احضرت لحيته ثم التفت

إلي فقال: عنده هذه يخاف علي ، الامر من بعدي إلى ابني علي) ١ / ٣٢٣ . وقد وردت روايات مصرحة بأمامية الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام،

منها ما رواه في الكافي عن علي بن محمد عن محمد بن أحمد النهدي عن يحيى بن
يسار

القنتري، قال: أوصى أبو الحسن إلى ابنه الحسن قبل مضييه بأربعة أشهر وأشهدني على
ذلك وجماعة من الموالى) ١ / ٣٢٥.

وأما الروايات الواردة في إمامية الإمام الحجة بن الحسن العسكري صاحب الزمان
عجل الله فرجه الشريف، وفي وصفاته وعلامات ظهوره، وما يرتبط بخريطة تحركه
بعد

الظهور، وأنصاره، فهي كثيرة جداً، حتى لقد ألفت كتب ومجلدات خاصة في هذا
الامر

(٩)

، وحيث إن بناءنا هو على الاختصار في هذه الرسالة كما ذكرنا في البداية، فسوف نذكر

عدة مع عناوينها:

- في النص عليه صلوات الله عليه: ما رواه الصدوق عن محمد بن علي بن ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك الفزاري عن معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا: عرض علينا أبو محمد الحسن بن

علي ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخلفتي عليكم أطیعوه ولا تتفرقوا من بعدي في أدیانکم فتهلكوا، اما انکم لا ترونہ بعد يومکم هذا.

قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام
كمال

الدين ٣٣٥ / ٢ .

- في أن الإيمان كل لا يتجزأ وأن الاعتراف بهم من دون الإمام الحجة لا يساوى شيئاً وهو كانكار أمير المؤمنين عليه السلام: ما نقله في كفاية الأثر عن الحسن بن

علي عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن موسى بن جعفر البغدادي

قال: سمعت أبنت محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام يقول: كأنني بكم وقد

اختلفتم بعدي في الخلف مني الا ان المقر، لائمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن أقر

بجميع الأنبياء والرسل ثم انكر نبوة رسولاً لله صلى الله عليه وآلـه وسلم، لأن طاعة آخرنا

كتطاعة أولنا، والمنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا، اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من

عصمه الله) ص ٢٩١ .

- وروى الصدوق عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله

عز وجل * (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسها إيمانها لم تكن أمنت من قبل) *
قال

عليه السلام: الآيات هم الأئمة والأية المنتظرة القائم (عج) فيومئذ لا ينفع نفسها إيمانها
لم

تكن امنت، من قبل قيامه بالسيف وان امنت بمن تقدمه من آبائه عليهم السلام) كمال الدين / ٣٣٦

- في أنه أشبه الناس لرسول الله، وله اسمه وكنيته: ما رواه الصدوق في كمال الدين عن أبيه ومحمد بن الحسن ومحمد بن موسى المตوكل، عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن

جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار جمیعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن

هاشم وأحمد بن أبي عبد الله البرقي ومحمد ابن الحسين بن أبي الخطاب جمیعاً، عن أبي علي

الحسن بن محبوب السراد عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد

عليه السلام عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ المهدى من ولدى اسمه اسمى، وكنيته كنiti. أشبه الناس خلقا وخلقها تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أدیانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت ظلم وجورا) ص، ٢٨٧ .

- في أن من الابتلاء للخلق في زمان. غيبته ان يشك البعض في ولادته: ما رواه الشيخ الصدوق في كمال الدين عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن أحمد

بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى الكلابي عن خالد بن نجيح عن زراره بن أعين،

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل ان يقوم. قلت له: ولم؟ قال: يخاف وارما بيده إلى بطنه، ثم قال. يا زراره هو المنتظر وهو الذي يشك الناس في

ولادته منهم من يقول هو حمل ومنهم من يقول هو غائب، ومنهم من يقول ما ولد ومنهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بستين، غير أن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة

، فعند ذلك يرتاب المبطلون) ص ٣٤٢ . * * *

وفي الختام

ينبغي ذكر ملاحظة هامة وهي: ان الوضع العام الذي عاش فيه الأئمة عليهم السلام خصوصا بعد شهادة الإمام الحسين كان وضعا ضاغطا وعصيا، وقد حاول فيه الظالمون

بكل جهدهم أن * (يطفئوا نور الله بأفواههم) * فكانوا يتربصون بالأئمة الدوائر وبيغونهم

الغوائل للقضاء عليهم.

وهؤلاء الظالمون - في العهدين الأموي والعباسي وان لم يكونوا يقدمون على قتلهم جهرا وعلانية، الا انهم كانوا يحاولون ذلك غيلة، وشاهد ذلك ما نجده من إقدامهم على

دس السم لائمة عليهم السلام.. وهذه الظروف والأوضاع غير خافية على المتبع لأحوالهم، والعارف بتاريخهم، ويكتفى لمعرفة ذلك، النظر إلى كيفية نص الإمام الصادق

عليه السلام على إمامية الكاظم ووصيته له حيث كان العباسيون ينتظرون ان يعين بنحو صريح الامام بعده ليقتلواه، فكان ان أوصى لخمسة، فضييع عليهم هذه الفرصة، ثم ما

ما جرى على مولانا الكاظم عليه السلام من سجنه ثم قتله، وأيضاً ما جرى من التضييق والاضطهاد للإمام الهادي عليه السلام ومن بعده ابنه الحسن العسكري، ومحاولتهم القبض على خليفة الإمام المهدى وقتله - بزعمهم - .

(١١)

وهكذا ما عاشه الشيعة الكرام من ظروف القمع والتقية، بحيث كانوا لا يسلمون على عقائدهم في وقت كان يسلم فيه الكفار في بلاد الاسلام على ما كانوا عليه من ضلاله، ولا يسلم شيعة أهل البيت. مما عندهم من الهدى.. فكان الكشف في هذه الظروف عن

أسماء الأئمة المعصومين خصوصاً من كان منهم في الفترات اللاحقة، وتناقل النصوص المصرحة بإمامتهم بين الرواية امراً في غاية الخطورة على الامام وعلى شخص الناقل أيضاً.

ولكنهم مع ذلك قد حفظوا لنا - جزاهم الله خير الجزاء - تلك النصوص، وتناقلوها فيما بينهم بالرغم مما كان يكتنفهم من المشاكل والضغوط حتى أوصلوها لنا، بحيث تمت

بواسطتها الحجة على من أنكر، والاحتجاج بها والاستناد عليها لمن امن. ولهذا فقد أصبحت هذه القضية من المسلمات العقائدية لدى شيعة أهل البيت، والمتوترة إجمالاً، بحيث انهم عرفوا حتى عند أعدائهم بتوليهم لهؤلاء الأئمة الطاهرين، وميزوا بأنهم (الاثنا عشرية) في إشارة إلى اعتقادهم بامامة الأئمة الاثني عشر. وصار الامر عند الشيعة

بحيث ان من كان لا يؤمن بأحددهم أو جعل غيره مكانه لا يعد من هذه الطائفة المحققة. بل إنه - كما ذكرنا سابقاً - ارتبط ذكر أسمائهم عليهم السلام بالصلوة وسجدة الشكر كما في صحيحة بن جندي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وهذا لعله يراد منه أن يكون المؤمن ذاكراً لائمه في كل يوم، وحتى لا تنسى هذه الصفة الطاهرية،

أو يدعى آخرون عدم وجود الدليل أو النص عليهم أو على بعضهم.. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا على ولايتهم في الدنيا، فلا ننجرف قي تiarات الفتنة والشكوك التي تنبأ بها أئمتنا عليهم السلام وبالذات في زمان الغيبة، حيثما يرتاب المبطلون

ويثبت المؤمنون، وإن ينفعنا بشفاعتهم في الآخرة إنه على كل شئ قادر وبالإجابة جديرة

، اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه وما قصرنا عنه فبلغناه، برحمتك يا أرحم الراحمين.